

ليس من السهل تحديد الموقف الإسرائيلي النهائي تجاه مصر. المناطق المحتلة لإسباب عدة من أهمها :

١ - أن هذا الموقف سيكون بمثابة محصلة للمواقف المختلفة والمتباينة لمواقف حزب العمل ، وكذلك لمواقف التجمع العمالي ، ولمواقف حكومة الائتلاف .

٢ - أن حكومة الائتلاف لم تشكل حتى الآن ، وسيكون لتشكيلها أثر كبير في بلورة الموقف الإسرائيلي الرسمي .

٣ - أن الموقف الإسرائيلي سيكون بمثابة عملية مخاض كبيرة يتحكم فيه تباين المواقف الداخلية والضغوطات الدولية والرأي العام الإسرائيلي . وبالرغم من صعوبة تحديد الموقف الإسرائيلي إلا أنه يمكن للمرء أن يقترب منه ويزيل بعض الضباب الذي يحيط به إذا ما وقف على مجمل مواقف التيارات المختلفة الفاعلة في تسيير دفة الأمور في إسرائيل ، ولذا فسنبدأ باستشفاف موقف حزب العمل من خلال وثيقة برنامج الانتخابي التي أقرت بأغلبية الأصوات . تقول الوثيقة : « تسعى إسرائيل لاتفاق سلام يضمن ... حدودا يمكن الدفاع عنها وتؤمن لإسرائيل إمكان الدفاع عن نفسها بفعالية ضد هجوم عسكري أو مكيدة حصار ، وترتكز على حل إقليمي وسط ، وستحل حدود السلام محل خطوط وقف إطلاق النار ، ولن ترجع إسرائيل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ التي كانت بمثابة اغراء بالعدوان » .

أما فيما يتعلق بمسألة إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة فقد ذكرت الوثيقة : « يقوم اتفاق السلام مع الأردن على أساس وجود دولتين مستقلتين : إسرائيل وعاصمتها القدس الموحدة ، ودولة عربية إلى الشرق منها . في الدولة الأردنية الفلسطينية المجاورة ، يمكن للهوية الذاتية للعرب الفلسطينيين والأردنيين أن تعبر عن نفسها من خلال سلام وعلاقات جوار جيدة بإسرائيل ، وترفض إسرائيل قيام دولة عربية فلسطينية منفردة إضافية غربي نهر الأردن » .

أذن يمكن القول أن حزب العمل يتمسك بعدم العودة إلى حدود الرابع من يونيو ، وأبقى مسألة الحدود الجديدة قابلة للنقاش لاختلاف وجهات النظر داخل الحزب ، فهناك فئة التوسعيين التي تعتقد أن الحدود الجديدة ينبغي أن تضم أراض

بالضرورة سلبا على حركة التحرر العربي. خلال السياق التاريخي الذي يمكن للتسوية أن تطبعها بطابعها . ذلك أن القضية الفلسطينية كانت ولا تزال تشكل أداة تفجير في المنطقة العربية لصالح حركة التحرر العربي . خلال عملية تحديد الصراع والتي يمكن لها أن تستمر في احسن الافتراضيات عشرين عاما ، يستبذل الحركة الصهيونية كافة جهودها وطاقاتها لتسخر الفترة لصالحها . ومن بين أهم الأمور التي ستعمل على تحقيقها وأخطرها مضاعفة عدد سكان إسرائيل خلال العشرين سنة القادمة إلى ثلاثة اضعاف العدد الحالي أي ٩ ملايين نسمة بواسطة الهجرات اليهودية . ويعتقد اريه اليكاف أحد منظري حزب العمل الحاكم ويرئس مجموعة ما يسمى « بالمعتدلين » في الحزب ، أنه بإمكان إسرائيل استيعاب هذه الملايين التسع في حالة « التوسع العمودي » دون التوسع في الأراضي العربية ، إلا أن هذا التوسع العمودي إذا ما تم سيذكى رغبة إسرائيل في التوسع الأفقي ، وسيلقي بظلاله الثقيلة على المناطق العربية المتاخمة ، حينئذ سينتهي مفعول إبرة التخدير « التسوية » وتشهد المنطقة صراعا رهيبا بين الحركتين من جديد .

تعود الآن للحديث عن مواقف الأطراف (مستثنين مواقف مصر وسوريا والمقاومة الفلسطينية باعتبار أن تغطيتها قد جرت في مكان آخر في شؤون فلسطينية) ذات الصلة بالموضوع . هنالك ثلاثة أطراف ذات علاقة قوية بمصر المناطق المحتلة تمثل الصراع في المنطقة على حقيقته . الطرف الإسرائيلي الذي يريد الإبقاء على المناطق المحتلة أو جزء منها تحت سيطرته ويتخوف من أن ترغمه التسوية على الانسحاب منها ، والطرف الأردني الرجعي الذي يريد أن يعيد سيطرته على الضفة الغربية وقطاع غزة مع الاستعداد للتنازل لإسرائيل عن مناطق معينة ، ويتخوف من أن تبعده التسوية نهائيا عن الضفة الغربية وربما حتى عن الضفة الشرقية (انظر القضية الفلسطينية عربيا) ، والطرف الآخر هم سكان المناطق المحتلة المؤمنون بالثورة الفلسطينية ويسعون إلى الخلاص من الاحتلال ويتخوفون من أن تؤدي التسوية إلى وضع حد لجهنم الكبير في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

الموقف الإسرائيلي تجاه مصر المناطق المحتلة :